



مركز رؤية للدراسات والأبحاث


دائرة البحث العلمي والدراسات
وحدة تحليل الشأن الفلسطيني

تقرير استراتيجي رقم (7) حول الأوضاع السياسية والأمنية
في الأراضي الفلسطينية المحتلة ، عن شهر سبتمبر من عام 2016م

إعداد الباحث/ إياد عبد الكريم لولو

www.roayacenter.ps 08 - 2844356 

info@roayacenter.ps 0597397736

غزة - شارع عايدية مبنى المنظمات الأهلية 

تقرير استراتيجي رقم 7 حول الأوضاع السياسية على الساحة الفلسطينية

صادر عن مركز رؤية للدراسات والأبحاث عن شهر سبتمبر 2016

تمهيد

شهدت الأراضي الفلسطينية مجموعة من التطورات السياسية والحزبية، التي أُلقت بظلالها على المشهد السياسي في الساحة الفلسطينية، بداية من الانتخابات المحلية، مروراً بخطاب الرئيس محمود عباس في الأمم المتحدة، بالإضافة لخطاب السيد خالد مشعل، الذي يفتح الباب لمراجعات فكرية مستقبلية لحركة حماس.

وعليه سوف يناقش هذا التقرير مجمل الأحداث السياسية التي وقعت في الساحة الفلسطينية خلال شهر سبتمبر من عام 2016م، حيث هيمنت قضية الانتخابات للشهر الثالث علي التوالي، التي كان لها الأثر الكبير على الشارع الفلسطيني، كما يتناول التقرير خطاب الرئيس في الأمم المتحدة، بالإضافة لمناقشة خطاب السيد خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس حول الأخطاء التي ارتكبتها الحركة في الحكم.

أولاً: أزمة الانتخابات المحلية

يبدو أن الانتخابات المحلية قد تحولت من فرصة على طريق إنهاء الانقسام واستعادة الوحدة إلى معضلة جديدة، تضاف إلى سلسلة الأزمات التي أصبح يعاني منها النظام السياسي الفلسطيني.

كان من المتوقع تأجيل الانتخابات المحلية، حسب العديد من المحللين والكتاب، خاصة في ظل عدم احترام الفصائل لميثاق الشرف، الذي وقعته وعدم وجود نية حقيقية لديها في السير في الانتخابات المحلية، نتيجة الخوف من تضرر مصالح بعض الفصائل من إجراء الانتخابات، حيث قامت حركة حماس في غزة بتقديم مجموعة من الطعون القانونية على قوائم فتح في قطاع غزة، وصدور قرار من محكمة بداية خانيونس بإسقاط خمسة قوائم تابعة للحركة في جنوب القطاع، مما أدى إلى تقديم جهات وشخصيات قريبة من حركة فتح، طلب إلى محكمة العدل العليا بوقف الانتخابات المحلية في رام الله، بحجة عدم قانونية محاكم غزة، وعدم شمول بلديات القدس، الأمر الذي أدى لوقف الانتخابات المحلية.

حيث تلقت لجنة الانتخابات المركزية قرار محكمة العدل العليا " برام الله "يوم الخميس 2016/9/7 قراراً ينص على وقف قرار مجلس الوزراء بإجراء الانتخابات المحلية مؤقتاً لحين البت في الدعوى

المرفوعة أمامها، وبناء عليه أعلنت اللجنة أنها أوقفت جميع إجراءاتها المتعلقة بالانتخابات المحلية بشكل فوري، بعد أن عملت اللجنة على مدى أكثر من شهرين لإيجاد بيئة صالحة للانتخابات، تمكنها من إجراء انتخابات شفافة تساعد في إنهاء الانقسام المؤلم، وأكدت اللجنة احترامها قرار محكمة العدل العليا، و أبدت أملها في أن لا يطول الوقت حتى تتمكن من استئناف العملية الانتخابية، وتعود الديمقراطية إلى فلسطين، عودة يفخر بها الشعب الفلسطيني اينما كان¹.

مواقف الفصائل الفلسطينية من قرار محكمة العدل العليا

اختلفت مواقف الفصائل الفلسطينية من قرار المحكمة العليا، بسبب اختلاف مصالحها من استمرار أو عدم استمرار الانتخابات المحلية، فهناك من رأي في القرار تدخلا غير مبرر من قبل المحكمة، وهناك من اعتبره محصلة نهائية لسياسة الاستقواء بالوضع القائم، سواء في غزة أو بالضفة الغربية.

❖ موقف حركة فتح

اعتبرت حركة فتح أن قرار المحكمة العليا هو قرار قضائي لا دخل للحركة فيه، حيث أعرب أمين سر المجلس الثوري لحركة فتح " أمين مقبول " عن أسف الحركة "لتأخير" إجراء انتخابات البلديات وصدور قرار قضائي يحول دون إجرائها في موعدها المقرر من مجلس الوزراء الفلسطيني، وقال "مقبول في تصريح صحفي، إن حركة فتح كانت معنية بأن يكون قرار محكمة العدل العليا بشأن الانتخابات أسرع وأن تتاح الأجواء المناسبة لإجراء الانتخابات في أقرب وقت وفقا للقانون والنظام، وانتقد "مقبول" حركة حماس، متهما إياها بأنها "من سعى لتخريب الانتخابات عبر اعتداءات مارستها ضد مرشحي فتح في غزة وإسقاط محاكمها عددا من قوائم الحركة بغرض تعطيل العملية الانتخابية² كما أكد المتحدث باسم حركة فتح "أسامه القواسمي" أن اقدام حماس على اسقاط خمس قوائم انتخابية في قطاع غزة، وبقرار من قبل قياداتها بشكل مباشر، يؤكد على عدم فهم حماس لأبجديات الديمقراطية والتعددية والشراكة، ويدلل على تمسك حماس بالانقسام وتعميقه، وأوضح "القواسمي" أن حماس وضعت خطه كاملة لإفشال الانتخابات المحلية، تلخصت في عمليات الاستدعاءات والابتزاز والاعتقال والتهديد، وتكميم الأفواه واعتقال الصحفيين والكتاب وأصحاب

¹ تقرير صحفي ، بعنوان : أنباء عن قرار لمحكمة العدل العليا الفلسطينية تأجيل الانتخابات المحلية ، شبكة فلسطين الإخبارية ، بتاريخ 2016/9/7 ، علي الرابط : <http://webcache.googleusercontent.com>

² تقرير صحفي ، بعنوان : فتح وحماس تتبادلان الاتهامات بعد قرار قضائي أدى إلى تأجيل انتخابات البلديات ، وكالة شينخوا الصينية ، بتاريخ 2016/9/21 ، علي الرابط : http://arabic.news.cn/2016-09/21/c_135703561.htm

الرأي، مروراً بالحملات الإعلامية المفبركة وعمليات التشويه والتلفيق ونشر قوائم انتخابية مفبركة وصولاً إلى عمليات الطعن السخيفة وإسقاط تسعة قوائم لحركة فتح دون وجه حق مستخدمة محاكمها الخاصة لتنفيذ ذلك ، وأكد القواسمي أن حماس أخذت قراراً منذ اللحظة الأولى بعدم إجراء الانتخابات في القطاع، لمعرفة المسبقة بالنتيجة وبسقوطها المدوي في الانتخابات وخاصة في غزة،³

كما نفت حركة فتح، تقدمها بأي طرح لتأجيل الانتخابات المحلية، التي كان من المقرر إجراؤها في الثامن من تشرين أول/أكتوبر، في الضفة وقطاع غزة وقال " أسامة القواسمي"، في تصريح للصحفيين إن حركته لم تتقدم بأي عرض لحماس عن طريق وسطاء بشأن تأجيل انتخابات البلدية التي أرجأت محكمة العدل العليا الفلسطينية البت في إجرائها بالضفة وغزة إلى جلسة 3 تشرين الأول المقبل، وأضاف: ما تحدثت به حماس عن عرض قدمناه لها بشأن الانتخابات، عبارة عن فبركات إعلامية لا أساس لها من الصحة⁴.

❖ موقف حركة حماس من قرار المحكمة

جاء الرد من قبل حركة حماس على قرار وقف الانتخابات سريعاً، عبر بيان قالت فيه الحركة، إن قرار محكمة العدل العليا في رام الله بوقف إجراء الانتخابات في موعدها المقرر يأتي متزامناً مع سقوط بعض قوائم حركة فتح، وبعد سلسلة من الضغوط الإقليمية على السلطة الفلسطينية من أجل تأجيل إجراء الانتخابات، وطالبت الحركة بضرورة إجراء الانتخابات المحلية في مواعيدها المقررة، والالتزام بما تعهدت به لجنة الانتخابات المركزية للجميع في بداية العملية الانتخابية وعدم اتخاذ أي قرارات لعرقلة هذا الاستحقاق، وأشارت إلى أن "الجهات المسؤولة في غزة وفرت كل مستلزمات إنجاح العملية، وسلكت السبل القانونية المقررة والمعتمدة في قانون الانتخابات ولجنة الانتخابات المركزية"، وقالت الحركة إن هذا "الاستحقاق الانتخابي يمثل خطوة أولى في إطار

³ تقرير صحفي بعنوان : استنكار فصائلي واسع من قرار محكمة العدل الفلسطينية من وقف الانتخابات المحلية ، وكالة فلسطين اليوم ، بتاريخ 2016/9/8 ، علي الرابط : <http://www.palestinetoday.net>

⁴ تقرير صحفي ، بعنوان : فتح تنفي تقديم عرض بتأجيل الانتخابات المحلية ، صحفية الحدث ، بتاريخ 2016/9/25 ، علي الرابط : [HTTP://WWW.ALHADATH.PS](http://www.alhadath.ps)

ترتيب البيت الفلسطيني على أسس ديمقراطية والاحتكام إلى صناديق الاقتراع في انتخاب مؤسساته السياسية وإنجاز المصالحة بمختلف ملفاتها"⁵.

وفي نفس السياق، أكد الدكتور سامي أبو زهري الناطق الرسمي باسم الحركة، إن تأجيل البتّ في الحكم بالمحكمة العليا برام الله، في قضية الانتخابات بناءً على طلب من النيابة العامة، هو بمثابة إلغاء للعملية الانتخابية القائم، وأضاف في تصريح صحفي يوم الأربعاء 2016/9/21: "هذا يمثل عبثاً بالانتخابات وتهرباً من استحقاقاتها"، معتبراً أنّ هذا يعدّ "تلاعباً في العملية الانتخابية، وبأنه يفرغ العملية الديمقراطية من محتواها ويفرض عراقيل إضافية أمام إجراء أي انتخابات لاحقاً في ظل هذه التجربة السيئة للانتخابات البلدية وعدم احترام مجريات العملية الانتخابية من قبل حركة فتح"⁶.

موقف اليسار من الانتخابات

رأت قوى وفصائل اليسار الفلسطيني في الانتخابات المحلية فرصة لتعزيز تواجدتها على الساحة السياسية الفلسطينية، خاصة أنها تطرح نفسها البديل الكفء عن حركتي فتح وحماس، واعتبرت هذه القوى أن الانتخابات المحلية تمثل فرصة مناسبة للخروج من الانقسام واستعادة الوحدة الوطنية، لذلك أعلنت قوى وفصائل اليسار رفضها لقرار المحكمة بإلغاء الانتخابات المحلية في غزة وإقامتها في الضفة، مبررة ذلك بالشرخ الكبير الذي يحدثه ذلك القرار في المجتمع الفلسطيني.

حيث أكد القيادي بالجبهة الشعبية "كايد الغول"، إن تنفيذ قرار المحكمة بوضعه الحالي يكرّس الانقسام ويحرم فئة كبيرة من الشعب من ممارسة من ممارسة حقه الوطني والديمقراطي في انتخابات ممثليه مما يجعله رهينة لحالة الانقسام. وطالب الحكومة الفلسطينية بتوضيح حيثيات القرار وإعادة تحديد موعد سريع لاحتواء قطاع غزة سياسياً ضمن عملية انتخابية موحدة، داعياً إياها إلى التواصل مع القوى السياسية وتذليل العقبات الموجودة لتسيير العملية الديمقراطية

⁵ تقرير صحفي، بعنوان: استنكار فصائلي واسع من قرار محكمة العدل الفلسطينية من وقف الانتخابات المحلية، وكالة فلسطين اليوم، بتاريخ 2016/9/8 ، علي الرابط : <http://www.palestinetoday.net>

⁶ تقرير صحفي، بعنوان: حماس: تأجيل النظر في الانتخابات يعني إلغاءها، تلفزيون نابلس، بتاريخ 2016/9/21، علي الرابط: <https://www.nablustv.net/internal.asp?page=details&newsID=268638&cat=14>

وأضاف أننا ننظر إلى الانتخابات على أنها فرصة للبناء عليها لاحقاً وصولاً إلى انتخابات تشريعية ورئاسية وكخطوة ضرورية لإنهاء الانقسام، واستثناء قطاع غزة منها يجعل هذه الفرص منقوصة وغير قائمة بالمطلق، فيما أكدت الجبهة أنه "انقلاب على ميثاق الشرف الذي وقعت عليه حركة فتح" وأكد أن الجبهة ستبذل جهوداً سياسية مع كافة الأطراف بما فيها حركة "حماس"، للتشاور في قرار المحكمة والوصول بالطرق القانونية والسياسية إلى حلٍ سريع للأزمة وإقامة العملية الانتخابية كاملة بالضفة وغزة على حد سواء⁷.

وأضافت الجبهة الشعبية أنها ترى في قرار محكمة العدل العليا يفتح المجال لتواصل الجهود السياسية بين مختلف القوى والهيئات المعنية من أجل اجراء الانتخابات بالاستناد إلى القانون والاتفاقات الوطنية الجماعية التي أعقبت اعلان الحكومة بإجراء الانتخابات المحلية، وعدم تكريس الانقسام بمصادرتة لحق المواطن الفلسطيني في انتخاب هيئاته القيادية على مختلف المستويات⁸.

ومن جهة أخرى قال عضو المكتب السياسي لحزب الشعب، " وليد العوض " إنه لم يصدر أي موقف من قبل اليسار الفلسطيني برفض قرار المحكمة العليا بشأن وقف الانتخابات المحلية الفلسطينية، وأوضح أن الحزب أصدر بياناً يدعو فيه لمعالجة كل الأسباب التي أدت لصدور هذا القرار، لاسيما وأن الحرص على تلك الانتخابات من جانب الحزب جاء وفقاً لرؤية تمثل مدخلاً لإنهاء الانقسام واستعادة الوحدة، إلا أن المجريات الخاصة بها كشف عمق الانقسام وتداعياته وصولاً للقضاء الفلسطيني، وبالتالي يجب معالجة تلك الإشكاليات أولاً، وأكد أن الحزب دعا إلى اجتماع عاجل للجنة المركزية للانتخابات لبحث كل أسباب الأزمة السياسية الفلسطينية ، ومن جهة أخرى رفض "طلال أبو ظريفة " عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، العضو في تحالف قوى اليسار قرار وقف الانتخابات المحلية، وأكد تمسك التحالف بإجراء الانتخابات، ورفض أية محاولات أو قرارات تسهم في عرقلتها من أي جهة كانت، وأضاف "أبو ظريفة " أن تحالفه طالب كل القوى الفلسطينية المشاركة في هذه الانتخابات المحلية، منذ الإعلان عنها، بالمشاركة فيها بهدف تجاوز أي تداعيات سياسية لعدم مشاركة أية قوى، معتبراً أن هذه الانتخابات تعد محطة مهمة نحو إجراء الانتخابات السياسية كالتشريعية والرئاسية، كما اعتبرها مدخلاً مهماً

⁷ تقرير اخباري، بعنوان إدانة فصائلية واسعة لقرار محكمة السلطة إلغاء الانتخابات بغزة، موقع قناة الأقصى، بتاريخ 2016/10/3،

⁸ تقرير اخباري، بعنوان: قرار تجميد الانتخابات.. فصائل رفضت وأخرى بلا موقف وفتح ترحب <http://aqsatv.ps/post/9611/%D8%A5%D8%AF%D8%A7%D9%86%D8%A9->

لإنهاء الانقسام، مؤكداً أن ما ينظم الانتخابات هو قانون الانتخابات وحده، متمنياً إزالة أية عراقيل تمنع إجراءها⁹.

وتأتي هذه الانتخابات بعد عقد من الزمن في ظل الانقسام البغيض، وعدم جدية كل طرف من الأطراف بتحقيق المصالحة وتغليب مصلحة الأحزاب على المصلحة العليا للوطن، وعدم إعطاء المواطن الفلسطيني حقه في المشاركة السياسية والديمقراطية بإدلاء صوته في اختيار ممثلين جدد في الهيئات المحلية والتشريعية والرئاسية، وعليه يمكن القول أن الانتخابات أظهرت بشكل واضح الأزمات التي أصبح يعاني منها النظام السياسي الفلسطيني، فقد تحولت هذه الانتخابات من فرصة لتعزيز الوحدة الوطنية، لأزمة جديدة لا يمكن الخروج منها سوى عبر تعزيز مفهوم التوافق الوطني قبل اتخاذ أي قرار قد ينعكس بشكل سلبي على الساحة السياسية الفلسطينية.

ثانياً: خطاب الرئيس الفلسطيني في الجمعية العمومية للأمم المتحدة

منذ تبني القيادة الفلسطينية والرئيس محمود عباس استراتيجية النضال السياسي في الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى، أصبح خطاب الرئيس في الأمم المتحدة يأخذ أهمية سياسية على المستوى المحلي والإقليمي والدولي. فمنذ إعلان الدولة الفلسطينية والاعتراف بها من قبل معظم دول العالم، مازالت الدبلوماسية الفلسطينية تعمل ليلاً ونهاراً لإظهار الظلم الواقع على الشعب الفلسطيني من قبل الاحتلال الإسرائيلي، بهدف تعزيز المكاسب السياسية على المستوى الدولي، عبر استخدام منصة الأمم المتحدة في التأكيد على الحقوق الوطنية الفلسطينية.

حيث أعلن الرئيس الفلسطيني "محمود عباس" خلال خطابه في الاجتماع السنوي للجمعية العامة للأمم المتحدة عن توجه القيادة الفلسطينية الى طرح مشروع قرار حول الاستيطان وارهاب المستوطنين على مجلس الامن بمشاورات مكثفة مع الدول الصديقة بهذا الشأن ويأمل أن لا يستخدم احد الفيتو ضد هذا المشروع، وقال " لن يقبل شعبنا بالحلول المؤقتة ولن يقبل بان يتخلى عن مؤسساته التي شكلها بالألم وسنعمل على تحقيق اهداف شعبنا بالطرق السياسية والدبلوماسية والقانون الدولي من خلال الامم المتحدة والمحافل الدولية كافة وحشد الجهود الدولية لذلك"، وقد أكد الرئيس في خطابه في جلسة الأمم المتحدة بأنه لن يقبل باستمرار الوضع القائم وكان من المفترض ان يؤدي اتفاق اوسلو عام 1993 الى انهاء الاحتلال وتحقيق استقلال دولة فلسطين

⁹ أبو كريم منصور، تقدير موقف بعنوان: تقدير موقف : الانتخابات المحلية بين الفشل والاستكمال ، الحياة برس ، بتاريخ

http://www.alhayatp.net/?p=149413 ، علي الرابط : 2016/9/17

خلال 5 سنوات، إلا ان اسرائيل تنكرت للاتفاقيات الموقعة عليها ولا تزال توسع نشاطها الاستيطاني غير القانوني، الامر الذي يقوض تطبيق حل الدولتين على حدود عام 1967 م ،متسائلا :هل تريد الحكومة الاسرائيلية دولة واحدة؟

واضاف: رغم اصدار مجلس الأمن اثني عشر قراراً ضد الاستيطان الاسرائيلي للأراضي المحتلة، إلا أن إسرائيل لم تنفذ أي هذه القرارات، مما شجع إسرائيل بأن تتماهى في الاستيلاء على الاراضي بما فيها القدس الشرقية، ووصلت ممارسات اسرائيل الى تشكيل مجموعات ارهابية تقتل وتحرق عائلات بأكملها وتقتلع الأشجار، ووصلت الامور بغطرسة القوة والفجور السياسي الى محاولة تشريع المستوطنات والمستوطنين المغتصبين لأرضنا، وحذر عباس من أن ما تقوم به الحكومة الاسرائيلية من تنفيذ خططها في التوسع الاستيطاني سيقضي على حل الدولتين، وأن الاستيطان غير شرعي من البداية إلى النهاية وأضاف: بذلك سوف نقوم بطرح مشروع قرار حول الاستيطان وارهاب المستوطنين على مجلس الامن ونحن نقوم الان بمشاورات مكثفة مع الدول الصديقة بهذا الشأن ونامل ان لا يستخدم احد الفيتو ضد هذا المشروع، وقال: ان التمييز العنصري الذي تطبقه اسرائيل على الفلسطينيين قد اصبح واقعا من خلال تقديم التسهيلات للمستوطنين على الاراضي المحتلة في الوقت الذي تمنع فيه الفلسطينيون من استخدام اراضيهم¹⁰.

ويعتبر خطاب الرئيس في الأمم المتحدة من اقوى وأكثر الخطابات التي وجدت تأييداً كاملاً من معظم الفصائل الفلسطينية، خاصة أن الخطاب حمل بريطانيا والعالم المسؤولية السياسية والأخلاقية عن نكبة الشعب الفلسطيني، وطالبهم بضرورة التحرك من أجل ضمان إنهاء الاحتلال الإسرائيلي خلال عام 2017.

❖ موقف اليسار الفلسطيني من خطاب الرئيس

أعلنت فصائل اليسار الفلسطينية ترحيبها بخطاب الرئيس محمود عباس في الأمم المتحدة، وأكدت أن الخطاب خطوة في الاتجاه الصحيح، ولكن يحتاج لخطوات أخرى مهمة.

فقد دعا متحدثون باسم فصائل وقوى اليسار الفلسطيني لوقف العمل بالاتفاقيات الموقعة مع الجانب الإسرائيلي وقال " تيسير خالد" عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، عضو المكتب

¹⁰ تقرير صحفي، بعنوان: نص خطاب الرئيس الفلسطيني محمود عباس في الأمم المتحدة 22 / 9 / 2016، شبكة الإسراء والمعراج ، بتاريخ 2016/9/22 ، علي الرابط : <http://www.israj.net/2016/09/22>

السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين إلى وقف العمل فوراً بجميع الاتفاقيات الموقعة مع دولة الاحتلال الاسرائيلي، بدءاً بوقف جميع اشكال التنسيق الأمني بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي، مروراً بوقف العمل باتفاق باريس الاقتصادي وإعادة النظر بالعلاقات الاقتصادية والتجارية والمالية مع اسرائيل وتحرير الاقتصاد الفلسطيني من القيود التي تكبل تطوره وانتهاءً بالتحلل من جميع الالتزامات التي تضع قيوداً على حق دولة فلسطين في ممارسة سيادتها الكاملة على اراضيها المحتلة كما حددتها قرارات الشرعية الدولية وبخاصة قرار اعتراف الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 67/19 لعام 2012 والغاء تصنيفها وفق متطلبات اسرائيل الامنية والاستيطانية، والذي أعلن فيه " أنه لا يمكننا الاستمرار في الالتزام بالاتفاقيات، ما دامت إسرائيل مصرة على عدم الالتزام بالاتفاقيات الموقعة معنا، وأن على إسرائيل أن تتحمل مسؤولياتها كافة كسلطة احتلال، استناداً الى قرارات المجلس المركزي الفلسطيني في شهر آذار الماضي باعتبارها قرارات محددة وملزمة لأن الوضع القائم لا يمكن التسليم باستمراره"، وأكد " خالد" أن ترجمة ما جاء في خطاب الرئيس "محمود عباس" في الامم المتحدة يتطلب دعوة اللجنة التحضيرية لعقد المجلس الوطني الفلسطيني (لجنة تفعيل وتطوير منظمة التحرير الفلسطينية) إلى الاجتماع فوراً ودون تردد في دورة عمل لبحث متطلبات عقد دورة عادية كاملة للمجلس الوطني الفلسطيني تشارك فيها جميع القوى السياسية والمجتمعية الفلسطينية دون استثناء للاتفاق على خارطة طريق وطنية توفر متطلبات الصمود في وجه الاحتلال وتمكننا من مواصلة الهجوم السياسي والديبلوماسي لعزل دولة اسرائيل ومحاسبتها على جرائمها بمثلها امام العدالة الدولية ومن أجل تجديد شرعية هيئات منظمة التحرير الفلسطينية كافة بما فيها لجننتها التنفيذية وطي صفحة الانقسام الاسود واستعادة وحدة النظام السياسي الفلسطيني والتحضير لخطوات مدروسة ومتفق عليها لفك الارتباط مع دولة الاحتلال والتحضير لعصيان وطني شامل لا يتوقف إلا بزوال الاحتلال ورحيل المستوطنين عن جميع الاراضي الفلسطينية المحتلة بعدوان 1967¹¹.

بدوره، قال الأمين العام لحزب الشعب الفلسطيني "يسام الصالحي" إن حزب الشعب يدعو للمساعدة في تشكيل جبهة موحدة للمقاومة الشعبية وتركيز كل الجهود من أجل الإنهاء الفوري للاحتلال

11 تقرير صحفي، بعنوان : ردود فعل الفصائل على خطاب الرئيس عباس ، تلفزيون الفجر الجديد ، بتاريخ 2016/9/22 ، علي

الرابط : <http://www.alfajertv.com/news/3933907.html>

وتحقيق استقلال دولة فلسطين وضمن حقوق اللاجئين وفقا للقرار 194، وأكد أن حزب الشعب يدعم مضمون خطاب الرئيس أبو مازن في تنفيذ قرارات المركزي وتشكيل حكومة وحدة وطنية¹².

من جهتها، قالت الجبهة العربية الفلسطينية مساء يوم الأربعاء 2016/9/22، إن خطاب الرئيس عباس "جامع وشامل واستطاع من خلاله أن ينقل معاناة شعبنا للعالم وسلط الضوء على الانتهاكات الاسرائيلية لحقوقنا الثابتة"، ورحبت الجبهة بإعلان الرئيس بوقف الالتزام الفلسطيني باتفاقيات الموقعة مع إسرائيل وربطها بمدى التزام سلطات الاحتلال بها، مؤكدة أن الشعب الفلسطيني طالما عبر لأكثر من عقدين من الزمان التزامه بخيار السلام وتمسكه به، في ظل التتكر الاسرائيلي السافر لكل الاتفاقيات الموقعة ولكافة القوانين الدولية ومضيها في عدوانها على الشعب الفلسطيني، الامر الذي يتطلب توفير الحماية الدولية لشعبنا في مواجهة عدوان الاحتلال، وقالت الجبهة ان هذا الموقف الفلسطيني الذي اعلنه الرئيس يتطلب توحيد الرؤية السياسية لشعبنا بمختلف فصائله وقواه السياسية باعتباره أولى مقومات المرحلة القادمة من المواجهة مع الاحتلال وتفعيل المقاومة الشعبية ومواصلة الهجوم السياسي والدبلوماسي على كافة المستويات الدولية، وانهاء ملف الانقسام بتنفيذ اتفاق الصالحة بتهيئة الظروف لإجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية والمجلس الوطني.¹³

من جهة أخرى اعتبرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، أن رفع العلم الفلسطيني على مقر الأمم المتحدة، "مكسب معنوي كبير للشعب الفلسطيني"، كما جاء على لسان عضو المكتب السياسي "كايد الغول" وقال: خطاب الرئيس "محمود عباس: خطوة في الاتجاه الصحيح، يمكن البناء عليه، لبلورة موقف وطني متكامل، يمكن أن يترجم من خلال لقاء وطني أو من خلال مؤسسات منظمة التحرير، وأضاف " الغول" كان من المهم التأكيد على أن الفلسطينيين مصممون على معاقبة الاحتلال على جرائمه، مع التأكيد على تنفيذ قرارات المجلس الوطني الفلسطيني بوقف التنسيق مع الاحتلال، ورأى الغول أن الدعوة لحماية دولية مؤقتة "شيء إيجابي لصالح شعبنا للجم جرائم الاحتلال¹⁴.

وبشكل عام يمكن القول إن فصائل وقوى اليسار الفلسطيني رأت في الخطاب خطوة في الاتجاه الصحيح، يجب تعزيزها، بما يتوافق مع قرارات المجلس المركزي بما فيها وقف كل اشكال التنسيق

¹²تقرير صحفي، بعنوان: ردود فعل الفصائل على خطاب الرئيس عباس ، تلفزيون الفجر الجديد، بتاريخ 2016/9/22 ،علي الرابط :

<http://www.alfajertv.com/news/3933907.html>

¹³المرجع السابق

¹⁴المرجع السابق

الأمني والتعاون مع الاحتلال الإسرائيلي، بهدف تقوية الجبهة الداخلية وتعزيز مفهوم الشراكة السياسية، من أجل ضمان مواجهة الاحتلال الإسرائيلي وإجراءاته على الأرض.

موقف حركة حماس من خطاب الرئيس بالأمم المتحدة

قللت حركة حماس من خطاب الرئيس محمود عباس بالأمم المتحدة، واعتبرته خطاب عاطفي لن يغير في الواقع شيء، وطالبت التزام الرئيس بما جاء في خطابه، حيث أكد "سامي أبو زهري"، الناطق باسم حركة "حماس"، أن الحكم على خطاب الرئيس محمود عباس في الأمم المتحدة، رهن بالتزامه بما أعلنه من وقف الاتفاقات مع الاحتلال، وقال أبو زهري في تصريح مقتضب، مساء يوم الأربعاء 2016/9/22 "خطاب عباس عاطفي إنشائي، والحكم عليه مرهون بمدى التزامه بتنفيذ ما أعلنه حول وقف الاتفاقات مع الاحتلال¹⁵. وهذا الموقف ليس جديداً على حركة حماس، التي دائماً تقلل من أهمية التحرك على الساحة الدولية.

موقف حركة الجهاد الإسلامي من خطاب الرئيس

يعتبر موقف حركة الجهاد الإسلامي من خطاب الرئيس محمود عباس في الأمم المتحدة مختلفاً إلى حد ما عن موقف حركة حماس، حيث رأت الحركة في الخطاب خطوة متميزة.

حيث وصفت حركة الجهاد الإسلامي على لسان القيادي البارز فيها "خضر حبيب" كلمة الرئيس الفلسطيني محمود عباس أمام الأمم المتحدة بـ"المميزة"، لافتاً إلى أنه وضع تفاصيل الظلم الواقع على الشعب الفلسطيني بشكل واضح أمام المجتمع الدولي وشرح شراحاً مفصلاً الجرائم الاسرائيلية التي يرتكبها الاحتلال بحق الشعب الفلسطيني، وقال حبيب في تصريح صحفي: "وضع الرئيس " محمود عباس" الكرة في ملعب المجتمع الدولي من خلال دعوته لأن يتحمل مسؤولياته لإنهاء الاحتلال وحماية شعبنا الفلسطيني من بطشه"، وأضاف: "تميز الخطاب هذا العام بالإعلان عن أن السلطة الوطنية الفلسطينية لن تلتزم بالاتفاقات الموقعة في سياق اتفاق أوسلو لأن العدو الصهيوني لم يلتزم بهذه الاتفاقات، وتابع "حبيب" ننتظر أن تنهي السلطة الوطنية الفلسطينية التنسيق الأمني مع الاحتلال"، موضحاً أن هذا الخطاب كان "قويا"، لكن المطلوب هو أن يخطو

¹⁵ تقرير صحفي، بعنوان: ردود فعل الفصائل على خطاب الرئيس عباس، وكالة وطن للأخبار، بتاريخ 2016/9/22، علي الرابط

<http://www.wattan.tv/news/148806.html>:

الرئيس أبو مازن خطوة كبيرة نحو تعزيز وحدة الشعب الفلسطيني من خلال الاسراع في دعوة الاطار القيادي المؤقت لوضع استراتيجية فلسطينية في المرحلة المقبلة، معتقداً أن الاحتلال الاسرائيلي سيواجه هذا القرار بمزيد من التعنت والاجراءات على أرض الواقع وهذا يحتاج إلى الوحدة الفلسطينية على حد تعبيره، واعتبر "حبيب" أن الرئيس عندما أكد على عدم الاستمرارية في الاتفاقات الموقعة مالم تلتزم اسرائيل بها عبارة عن "تهديد وجهه الرئيس محمود عباس وليس إعلان صريح بعدم الالتزام"¹⁶.

موقف حركة فتح

ثمنت حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح في غزة خطاب الرئيس "محمود عباس"، الذي ألقاه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الـ 71، وأشادت الحركة في بيان صحفي صادر عن مفوضية الإعلام بما جاء بهذا الخطاب من مضامين سياسية هامة، وخطوات قادمة تشكل مرحلة هامة في مسيرة التحرير الوطني، نحو إنهاء الإجحاف التاريخي بحق شعبنا الفلسطيني المناضل، وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي بكل أشكاله للأراضي الفلسطينية المحتلة، وإنجاز حق شعبنا الثابت في الحرية والعودة والاستقلال والدولة المستقلة كاملة السيادة على جميع الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967 وعاصمتها القدس الشريف، وشددت الحركة أنها تقف إلى جانب الرئيس "أبو مازن" في كافة المطالب التي جاءت بالخطاب، وترى أن الخطاب عبر عن الإرادة الوطنية الجامعة لأبناء الشعب العربي الفلسطيني، وفضح نوايا وممارسات الاحتلال وجرائمه البشعة بحق أبناء شعبنا وأطفاله ومقدراته ومقدساته المسيحية والإسلامية، مطالباً العالم من على منبر الأمم المتحدة بدعم الحق الفلسطيني وإرساء دعائم الحق والعدالة، ووضع حد للإجحاف والظلم التاريخي الذي لحق بشعبنا وإنصافه بتجسيد إقامة دولته المستقلة، وأكدت الحركة جاهزيتها الكاملة والتامة لدعم وتبني توجهات الرئيس ومساعيه الكبيرة في إنهاء الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، بكافة السبل الممكنة والوسائل المتاحة، وتجدد تمسكها بحق أبناء شعبنا الفلسطيني المشروع في مقاومة الاحتلال والاستيطان¹⁷.

¹⁶ تقرير صحفي، بعنوان: ردود فعل الفصائل على خطاب الرئيس عباس، وكالة وطن للأبناء، بتاريخ 2016/9/22، على الرابط: <http://www.wattan.tv/news/148806.html>

¹⁷ تقرير صحفي، بعنوان: "فتح شرق غزة" تهنين خطاب الرئيس عباس في الامم المتحدة، دنيا الوطن، بتاريخ 2016/9/23، علي

الرابط : <https://www.maannnews.net/Content.aspx?id=867911>

وعليه يمكن القول إن مواقف الفصائل والقوى السياسية الفلسطينية قد تباينت من خطاب الرئيس محمود عباس، بين المرحب والمشكك في الخطاب، وذلك حسب مواقفها من الرئيس نفسه، أو حسب توجهاتها السياسية وموقفها من التحرك على الساحة الدولية، فقد تباينت ردود الفعل بين المرحب بالجهود الفلسطينية التي أطلقها الرئيس " محمود عباس " حول نيته إيقاف الاتفاقيات الموقعة بين منظمة التحرير الفلسطينية والجانب الإسرائيلي الذي يسعى ليلا ونهارا لإلغاء هذه الاتفاقيات وعدم العمل بها مما يعرقل عملية السلام المبرمة بين المنظمة وإسرائيل، وبين المشكك فيها أو المقل من أهميته، وذلك حسب مواقفه المسبقة من الرئيس أو من التحرك الدولي بشكل عام.

ثالثاً: خطاب السيد خالد مشعل

يعتبر خطاب السيد خالد مشعل في مؤتمر قناة الجزيرة حول المراجعات الفكرية وإقراره بارتكاب حركة حماس أخطاء في إدارة الحكم واستسهال الحكم بشكل منفرد، تطوراً مهماً يمكن البناء عليه في سبيل توحيد الصف الوطني وتحقيق المصالحة الوطنية الفلسطينية. حيث اعتبر بعض الكتاب الخطاب بمثابة خطاب الوداع، بعد انتهاء ولايته من رئاسة المكتب السياسي لحركة حماس ومحاولة للخروج مرتاح الضمير، كما اعتبره البعض الآخر بداية لمشروع مراجعات فكرية داخلية لدى الحركة، وقد تطرق مشعل لقضايا تعتبر جوهرية في خطابه الأخير خاصة موضوع الحكم في غزة والمصالحة والتي كان لها الأثر الكبير لدى الفصائل الفلسطينية المختلفة.

وكان من أهم النقاط التي تطرق لها مشعل في خطابه اعترافه "ضمنياً" بخطأ حركة "حماس" في السيطرة على قطاع غزة منتصف العام 2007، والتفرد بحكم القطاع، وما ترتب عليه من انقسام فلسطيني حاد لازال الفلسطينيون يتجرعون مرارته حتى هذا اليوم ، وقال " مشعل " خلال ندوة في العاصمة القطرية "الدوحة" حول الحركات الإسلامية إن "حماس أخطأت عندما استسهلت حكم قطاع غزة بمفردها بعد أحداث الانقسام الفلسطيني مع حركة فتح عقب فوزها بالانتخابات البرلمانية عام 2006 وظنت بأنه أمر ميسور ثم اكتشفت بأنه صعب، وأقر " مشعل " بـ"الخطأ" الذي ارتكبه الحركة حين تفردت بحكم غزة قبل نحو عشر سنوات، مؤكداً على أن الإسلاميين تنقصهم الخبرة والقدرة على إقامة شراكات سياسية في المنطقة، مضيفاً و مؤكداً خلال خطابه: أخطأنا عندما ظننا أن زمن فتح مضى وحل زمن حماس، وفتح أخطأت عندما أرادت إقصاءنا. " ، و قد استولت حركة

"حماس" بالقوة على السلطة في غزة عام 2007 وطردت قيادات حركة فتح التي يتزعمها الرئيس الفلسطيني محمود عباس من القطاع¹⁸.

مواقف الفصائل الفلسطينية من خطاب مشعل

أكدت معظم الفصائل الفلسطينية على أهمية حديث السيد خالد مشعل حول الأخطاء التي وقعت فيها حركة حماس خلال تجربة الحكم في فلسطين، ورأت فيه مدخلاً حقيقياً لإطلاق مشروع مراجعات فكرية وسياسية تقود لإنهاء الانقسام واستعادة الوحدة الوطنية.

❖ موقف حركة فتح من خطاب مشعل

رحبت حركة فتح بالخطاب واعتبرته خطوة في الطريق الصحيح، يمكن البناء عليها، حيث أكد " أمين مقبول" أمين سر المجلس الثوري لحركة "فتح"، أن اعترافات خالد مشعل "بخطأ حماس في السيطرة على غزة"، هو خطوة إيجابية أولى نحو التنازل عن القطاع وإعادة الشرعية الفلسطينية، وقال "مقبول" حماس اعترفت بشكل علني وأمام الجميع بخطأ الاستيلاء على قطاع غزة بقوة السلاح، وهذا الأمر الذي تحدث به مشعل وبشكل صريح، والاعتراف بهذا الخطأ هو فضيلة يجب أن تتبعه خطوات أخرى"، ولفت إلى أن اعتراف حركة "حماس" بخطأ السيطرة على القطاع وحدها لا يكفي، وإنما مطالب من حماس البدء بخطوات عملية على الأرض، تعيد غزة لحضن السلطة والشرعية الفلسطينية، وتزيل كل الآثار السلبية التي تترتبت عن خطأها الأكبر، وعبر أمين سر المجلس الثوري لحركة "فتح"، عن رضا حركته بمضمون الخطاب الذي ألقاه مشعل في الدوحة، مشيراً إلى أن الوضع الفلسطيني الداخلي وما يعانيه من آثار مدمرة نتيجة الانقسام وفصل غزة عن باقي الوطن، بحاجة لجهود جماعي وكبير لتجاوز تلك الأزمات¹⁶.

من جهة ثانية أكد المتحدث باسم حركة (فتح) في غزة الدكتور "فايز أبو عيطة" للصحفيين أن خطاب مشعل يعتبر مراجعة نقدية لسياسات حركة (حماس) السابقة، وأن حركته نظرت إليه بإيجابية كبيرة ، لاسيما أن هذه المراجعات قد تضع حماس على السكة الصحيحة إذا أرادت أن تستفيد منها، وقال "أبو عيطة" أن: "اعتراف "مشعل" بمراهنة حماس على قوتها الذاتية وفشلها في أن تكون بديلاً سياسياً لمنظمة التحرير وللسلطة الفلسطينية ولحركة فتح، واستسهال الحكم والسيطرة على قطاع غزة لوحدها بشكل منفرد لتكتشف بعد عشر سنوات، أن الامر ليس سهلاً، وأكد " أبو

¹⁸ تقرير صحفي ، بعنوان : خطاب مشعل الوداعي.. اعتراف متأخر بفشل أرق الفلسطينيين وعمق خلافاتهم ، نداء الوطن، بتاريخ 2016/9/25، على الرابط: <http://nwatan.ps/>

عيطة " على أهمية هذه المراجعات النقدية، مشددا في ذات الوقت على أن الشعب الفلسطيني دفع ثمناً باهظاً لهذه التجارب الفاشلة، وأن الشعب ليس بحاجة إلى تجارب جديدة، داعياً إلى الاعتماد على خيار الشراكة والتوافق كما أشار "مشعل" في خطابه، وطالب "أبو عيطة" حركة حماس بترجمته عملياً حتى يتم إصلاح أخطائها واستعادة قوة الشعب الفلسطيني في مواجهة الاحتلال، التي للأسف تعرضت إلى ضربة قوية طوال فترة الانقسام¹⁹.

موقف اليسار من خطاب مشعل

رحبت فصائل اليسار الفلسطيني، بخطاب مشعل، وأكدت عليه باعتباره مدخلاً لمشروع مراجعات فكرية، أصبحت الساحة السياسية الفلسطينية، بأمس الحاجة لها، حيث أكد "طلال أبو ظريفة"، عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، أن خطاب مشعل الأخير كان عبارة عن "مراجعة نقدية" هامة وخطوة جديدة في سلوك حركة "حماس" السياسي للتعامل مع الأوضاع الفلسطينية الداخلية، وأوضح "أبو ظريفة" أن "مشعل" كشف عن نهج "حماس" الجديد من بعده، خاصة في ظل التغيرات الإقليمية والعربية والدولية، والتي تدعو لوحدة فلسطينية داخلية لمواجهة كل التحديات التي تعصف بالقضية والمشروع الوطني، وأضاف: "اعترافات" مشعل" بخطأ تقسيم الوطن والسيطرة على القطاع والتحكم به، قد تفتح الطريق أمام الجهود التي تبذل من أجل استعادة الوحدة الوطنية الداخلية، ووضع حلول عملية وسريعة لكل مخلفات الانقسام القائمة، وأشار عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية، إلى أن حركة "حماس" قرأت الوضع الداخلي والخارجي جيداً وبشكل دقيق للغاية، وتصريحات مشعل يمكن أن تشكل ناقلة حقيقية نحو تحقيق الوحدة، في حال اعتمد رئيس المكتب السياسي الجديد لحماس على تلك التصريحات وجعلها أساساً في معالجة الوضع القائم²⁰.

وعليه يمكن القول إن خطاب السيد خالد مشعل حول الأخطاء التي ارتكبتها الحركة في الحكم، قد فتحت الباب أمام طرح الموضوع على ساحة الحوار والنقاش السياسي بين الفصائل الفلسطينية، التي رحبت بالخطاب واعتبرته خطوة في الاتجاه الصحيح، قد يؤدي لمشروع مراجعات شاملة في

¹⁹ تقرير صحفي، بعنوان: كيف قرأت حركة 'فتح' خطاب مشعل الأخير؟، وكالة سوا، بتاريخ 2016/9/26، علي الرابط: <http://www.palsawa.com/news/2016/09/26/main/84205.html>

²⁰ تقرير صحفي، بعنوان: موقف اليسار من مراجعات خالد مشعل، نداء الوطن، بتاريخ 2016/9/25، علي الرابط: <http://nwatan.ps/>

حركة حماس، يمكن أن تقود ل طرح برنامج سياسي مختلف عن الحالي، كما حدث مع حركة النهضة الإسلامية في تونس، بعد عشر سنوات من الحكم في غزة.

وعليه يمكن القول أن هذه التصريحات المثيرة قد تشكل بداية حقيقية لمشروع تقييم التجربة من كل الجوانب، بما يؤدي ل طرح رؤية سياسية جديدة لحركة حماس تجيب على تساؤلات كثيرة منها مفهوم الشراكة والمواطنة، وعملية السلام، انهاء الانقسام والوحدة الوطنية.

خاتمة

يعاني النظام السياسي الفلسطيني من مجموعة من الأزمات المترابطة والمعقدة التي أصبحت تشكل تحدياً كبيراً أمام الشعب الفلسطيني، خاصة أن كل فرصة أتاحت للخروج من الأزمة تحولت لمعضلة جديدة، بسبب تقديم المصالح الحزبية الضيقة على المصالح العليا للشعب الفلسطيني، كما حدث في الانتخابات المحلية التي تحولت من فرصة على طريق انهاء الانقسام واستعادة الوحدة الوطنية ، إلى معضلة جديدة، بعد العقوبات التي وضعت في طريق إجراءها بطريقة سلسة، الامر الذي يتطلب من الكل الفلسطيني تقديم المصالح العليا للشعب الفلسطيني على المصالح الشخصية والحزبية، بما يضمن تعزيز النضال الوطني في مواجهة التحديات الداخلية والخارجية .